المدرسة المستنصرية ومتمماتها
(جامع الاصفي وجامع الخفافين)

ثائرة تحسين عبد الحميد
كلية التربية-الجامعة المستنصرية

المقدمة

مدينة بغداد بأصالتها الحضارية تزخر بالعديد من المواقع الاثارية والدينية التي تدلل على ارثها التاريخي وسجلها الحضاري المتنوع، وقد كتب عن المدرسة المستنصرية الشيء الكثير ممن سبقوني و جاءت محاولتي هذه بالكتابة عنها لغرض التأكيد على أهمية هذا المركز الحضاري، الذي رغم ما كتب عنه لا يزال لم ينال من الاهتمام الواسع والحقيقي من الجوانب المهمة،وخاصة في المجال السياحي،كما جاء ذلك ضمن اهتمامات الباحث كوركيس عواد في عام 1945 عندما اقترح جملة توصيات في بحثه القيم عن المدرسة المستنصرية ما نصه((العمل على بناء ساحة بين يدي باب المدرسة ،تتناسب وقيمة هذا البنيان)) وأيضا ((وما أجمل أن تتخذ هذه البناية ،بعد الفراغ من إصلاحها ،متحفا للآثار او خزانة للكتب))، ومع ذلك لا تزال المدرسة المستنصرية كما هي كباقي الآثار العراقية الأخرى لم تستطع الجهات ذات العلاقة أن تظهرها بالمظهر اللائق ، كما هو شان اغلب دول العالم الأخرى التي تستثمر كل ما يمكن استثماره من مواقع اثارية بما ينسجم مع روح العصر،لان ذلك يشكل محطة مهمة في زيادة الموارد المالية إلى جانب دورها الحضاري والتراثي مما يعزز الثقة لدى أبناء البلد ويعمق ارتباطهم الوطني .

وتناولت في هذه الدراسة تاريخ المدرسة المستنصرية إضافة إلى جامع الاصفية وجامع الخفافين الذي تشير الدلائل إلى إنهم من متممات المدرسة حيث ان جميع هذه المعالم تقع ضمن مساحة صغيرة ومحددة من ما يسمى ألان بشارع المستنصر (شارع النهر) والذي يمثل امتداد لجزء بسيط من مدينة بغداد القديمة الذي أجد من الضروري العمل على المحافظة عليها قبل ان تندثر بسبب الأبنية التجارية المشيدة حديثا، وإهمال العناية بامتدادات المدرسة المستنصرية والجوامع المحيطة بها ،إضافة إلى ضرورة إبراز هذا التنوع الثقافي ومدلولاته والتي تظهر من كون المدرسة المستنصرية كانت مدرسة للمذاهب الأربعة ، فيما يحتضن جامع الاصفية مرقد الشيخ المحاسبي احد رموز الصوفية في العراق آنذاك ،وهو مشهور عند الكثيرين ،كما كان أيضا تكية لإحدى فرق الدراويش (المولاخانة) . أما جامع الخفافين فهو يحتضن ثلاثة قبور لأولاد

الإمام موسى الكاظم(ع) ،هذه الأماكن والمزارات تؤكد لنا بوضوح إن حضارة بغداد لم تبنى إلا من خلال هذا التنوع ،وعلينا أن نوضح ألان كيف كانوا بناة الحضارة في العراق بكل مراحل تاريخه الإسلامي ،إلى جانب ذلك،تشكل هذه المعالم التاريخية واستثمارها من الناحية السياحية ،موردا ماليا مهما،لا تقل شانا عن الموارد الطبيعية الأخرى في العراق. من هنا تأتي هذه الدراسة التي نقدمها إلى القاري الكريم،لتتناول بالبحث والتحليل التاريخي لموضوع المدرسة المستنصرية ومتمماتها الحضارية وذلك على وفق الآتي:

- **تاريخ المدرسة المستنصرية .موقعها. أهم مراحل الصيانة في المدرسة**
- **جامع الاصفية وتطوره التاريخي.**
- **جامع الخفافين ومراحله التاريخية.**
- **الخلاصة والتوصيات.**
- **ملاحق الدراسة.**
- **الهوامش والمصادر.**

المدرسة المستنصرية

أسس مدينة بغداد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور سنة 145 ﻫ (762م) في الجانب الغربي من نهر دجلة على هيئة مدينة مدورة وسماها(مدينة السلام) واتسعت بتقادم الزمن حتى تمادت أسوارها إلى مسافات بعيدة وقامت في أريافها ، وفي الجانب الشرقي منها محلات عامة. وقد اشتهرت بقصورها الفخمة ومدارسها الحافلة ومساجدها الجامعة(1)

ولم ينته إلينا من أثار وبقايا تلك الأبنية ،على كثرتها إلا النزر اليسير ،ولكنها على قلتها تمثل على كل حال طرفا مما وصلت إليه تلك العهود من فنون الريازة واطرزة العمارة(2)

وإذا عمدنا ألان إلى ذكر المباني العباسية القائمة في مدينة بغداد ذاتها،ألفيناها تقل عن عدد أصابع اليدين عدا،من ذلك:المدرسة المستنصرية،والقصر العباسي في قلعة بغداد،وقبر معروف الكرخي،وضريح الشيخ عمر السهر وردي،وباب الظفرية المعروف بالباب الوسطاني. وبوسعنا القول دون ما تردد ، إن أعظم هذه المباني أثرا وأبعدها شهرة،هي (المدرسة المستنصرية).(3) على ان هذا الذي سلم من أبنية المدرسة المستنصرية كان نهبا مقسما بين الإهمال والأطماع.فقد قلعت بعض جدرانها وأحدثت جدران غيرها وسدت مداخل وأبواب ونوافذ وفتحت أخرى بدلا منها.واستخدمت في الأدوار المتأخرة لأغراض حكومية مختلفة وكانت مهمة إنقاذها على هذه الشاكلة شاقة وصعبة وتطلب العمل جهد كبير وصبرا عظيما (4) شرع الخليفة المستنصر بالله بتشييد المدرسة المستنصرية في الجانب الشرقي من بغداد على ضفاف نهر دجلة ،وتكامل بناءها في جمادي الآخرة من سنة 631 ﻫ (1234م) بعد ان استغرق العمل بها زهاء سبعة أعوام،فيما بلغت النفقة عليها سبعمائة ألف دينار.(5)

عرفت هذه المدرسة ب(المستنصرية) باسم بانيها ((المستنصر بالله ابي جعفر المنصور)) الخليفة العباسي السابع والثلاثين(6) ، الذي دامت خلافته من سنة 623 الى 640للهجرة(=1226-1242م) ولد المستنصر سنة 588 ﻫ (1192م) وبويع بالخلافة يوم وفاة أبيه في الثالث عشر من شهر رجب سنة 623ﻫ(1226م)(7)وكانت وفاته في سنة 640 ﻫ (1242م).(8)

وتسمية المدارس ،في العصور الإسلامية،بأسماء مؤسسيها،كان من الأمور الشائعة المعروفة:فهناك مثلا المدرسة((النظامية)) التي فرغ من بناءها الوزير نظام الملك ببغداد سنة 459 ﻫ (1066م) . والمدرسة (التاجية) ببغداد،المنسوبة الى تاج الدين ابي الغنائم المرزبان بن

خسرو فيروز ،المتولى لتدبير دولة ملكشاه بعد الوزير نظام الملك. وغيرها الكثير من المدارس.(9) وكان متولي بنائها أستاذ الدار مؤيد الدين أبو طالب محمد ابن العلقمي(10)

وحينما تمت عمارتها واحتفا بيوم افتتاحها ،قام الخليفة المستنصر بتكريم ابن العلقمي وكبار العاملين فيها تقديرا لهم على ما قاموا به من أعمال جبارة في انجاز مشروع المدرسة المستنصرية العظيم، فلقد وقف هو وأخوه على منصة التكريم ونثر على رأسيهما ، وقدم لهما الخليفة ولكبير المعماريين خلعا ثمينة مشفوعة بعبارات التكريم والتقدير على ما أبدوه من مهارة وفن وإخلاص في بناء المدرسة المستنصرية. كان لابن العلقمي شرف الإسهام في النهضة العلمية في الفترة العباسية فقد تولى مع أخيه الإشراف على بناء المدرسة المستنصرية ،وإخراجها بالشكل الذي انتهت اليه(11)

وابن العلقمي لم يندفع لبذل الجهد في سبيل إنجاح المشروع لكسب الشهرة أو الحصول على المال بل لأنه وجد له تجاوب مع نفسه لأنه كان يرغب في تطوير الدراسة والارتفاع بها إلى مستوى التخصص كما انه لم يدخر وسعا دون تهيئة الجو الدراسي المناسب للطلاب فهو كما قال عنه ابن طباطبا ((كان يحب الأدب ويقرب أهل العلم))(12)

ولبث التدريس في المدرسة المستنصرية مستمر حتى القرن الحادي عشر للهجرة وكانت أعظم مدارس بغداد وأكثرها أوقافا في معظم هذه المدة(13) ، وفي وقفية والي بغداد الوزير سليمان باشا الكبير المؤرخة سنة 1206 ﻫ انه أوقف ،على مدرسته السليمانية((خان المدرسة)) ولم يسم المدرسة وهي المستنصرية، وكان التدريس قد انقطع منها،وعدت خانا للتجار(14)

أصبحت المدرسة المستنصرية قبلة الزوار كما أصبح من عظمة التكريم للشخصيات البارزة التي تقدم إلى بغداد ان تقام لها وليمة او دعوة في المستنصرية ففي 633 ﻫ زار الملك الناصر داود ملك دمشق وسأل أن يحضر المدرسة المستنصرية فأمر الخليفة بعمل دعوة وإحضار فقهاء المدرسة(15).

وقد كانت بمثابة(جامعة) لا ريب في ان هذه المدرسة يمكن تشبيهها بما يعرف اليوم في عالم الدراسة ب (الجامعة) تدرس فيها العلوم السائدة في ذلك الزمن :من علوم الدين واللغة و الأدب والعلوم الطبية وغير ذلك من الموضوعات .ففيها الأساتذة والطلاب،إلى جانب غرف الدراسة والمكتبة والجامع بالإضافة إلى دار مبيت طلبة العلم،فضلا عن المستشفى الذي كان يعرف آنذاك بالبيمارستان،والصيدلية والمخزن والساعة (16)

والمدرسة المستنصرية لها أهمية خاصة لأنها تعتبر خطوة جديدة في تطور تاريخ مدارس العلم في العالم الإسلامي،اذ المعروف إن المدارس السابقة للمستنصر كانت تبنى كل واحدة منها لدراسة مذهب واحد بعينه مثل المدرسة النظامية التي أنشئت لتدريس المذهب الشافعي والتي شرع في بناءها في 457 ﻫ واكتمل بناءها في سنتين،ومدرسة أبي حنيفة 459ﻫ ليدرس فيها مذهب ابى حنيفة النعمان.ولكن المدرسة المستنصرية اول مدرسة عرفها العالم الإسلامي كله تبنى لتدريس المذاهب الأربعة جميعها.وهذا يعني ان عامة الناس سواء كانوا من الحنفية أو الشافعية أو الحنابلة أو المالكية لهم حق الدخول في المدرسة المستنصرية بعد توفر الشروط الأخرى المطلوبة.وقد خصص لكل أصحاب مذهب من المذاهب ركنا من أركان المدرسة كي تمنح لجميع طلاب العلم فرصا متكافئة.(17)

ولقد وقف المستنصر عليها أوقافا كبيرة،تكفل لها البقاء،وترفه العيش لمن ينتسب اليها،فقد وقف عليها الدور والخانات والقرى والأراضي حتى قيل ان ثمن التبن من غلاة ريعها يكفي المدرسة وأهلها ،فان صحت هذه الرواية ،أدركنا جسامة تلك الوقفيات التي كانت تدر على هذه المؤسسة الثقافية أعظم الارتفاع وأوفره.(18)

موقعها

يذكر الدكتور.مصطفى جواد عن موقع المدرسة المستنصرية ((وفي هذه المحلة (محلة سوق الثلاثاء)) درب دينار الذي ذكرنا انه شارع المأمون الحالي والمدرسة المستنصرية ودار القران المستنصرية التي هي الجامع الاصفي)) (19) ويوضح ما لهذه المدرسة من أهمية خاصة من الناحية الخططية لأنها من المباني التي لا يزال معظمها قائما حتى ألان ،ويمكن الاستدلال بها على تعيين المواضع المجاورة لها التي لم يبق لها اثر ما، ومثال ذلك ان ابن بطوطة وصف هذه المدرسة بقوله إنها تقع في أخر سوق الثلاثاء ،ومن ذلك نستدل على ان سوق الثلاثاء كانت تحت المدرسة ،ومن الثابت ان المدرسة أنشئت في ارض دار الأمير مؤنس المظفر التي كانت في هذا الموضع في أوائل القرن الرابع الهجري(20)

ويحدثنا المؤرخ كوركيس عواد عن المدرسة وموقعها في العام 1945 فيقول((تقوم هذه المدرسة في الجانب الشرقي من بغداد،على ضفة دجلة اليسرى،قريبا من رأس الجسر الشمالي المسمى ب(جسر المأمون)من جهته السفلى على قيد عدة أمتار منه)).(21)

ويحدثنا الدكتور حسين أمين عن موقع المدرسة سنة 1960فيقول((ولازالت معظم مباني المدرسة لحسن الحظ موجودة حتى اليوم في وسط مدينة بغداد الحالية في الجانب الشرقي منها

والى الضفة اليسرى من دجلة،ويحدها من الجهة الغربية ،نهر دجلة ومن الجهة الشمالية سوق للأحذية ومسجد يعرف بمسجد الاصفية ويقع عند ملتقى شارع المأمون وجسر المأمون ومن الجهة الجنوبية مخازن ألكمرك ومن الجهة الشرقية سوق الهرج(المبيعات القديمة) . (22)ويوجد أمام المدرسة سوق يعرف اليوم بسوق السراي ،وقد لاحظنا ان بعض أجزاء المدرسة الشمالية المشرفة على نهر دجلة قد اغتصبت واتخذها البعض مقهى مع ان حيطان هذا المقهى لازالت تحمل بعض الكتابات الأثرية التي يرجع تاريخها إلى وقت تأسيس المدرسة ،وقد استرجعت دائرة الآثار بعض الأراضي المغتصبة من المدرسة ومنها المقهى التي كانت مطلة على دجلة وقامت بترميمها وإعادتها إلى باقي أجزاء المدرسة)).(23)

وإذا اعتبرنا الجامع الاصفي متمم للمدرسة المستنصرية ،فيمكننا القول ان المدرسة المستنصرية تقع في الجانب الشرقي من بغداد،على ضفة دجلة اليسرى،عند رأس الجسر المسمى ألان بـ(جسر الشهداء).

بناية المدرسة

يبدو للناظر إلى الرسم التخطيطي لبناية المدرسة واستنادا إلى الروايات التاريخية ان المدرسة كانت مقسمة الى أربعة أقسام ،ربع القبلة الأيمن الى أصحاب المذهب الشافعي ،وربع القبلة الأيسر الى أصحاب المذهب الحنفي ،والربع الذي على يمين الداخل للحنابلة،والربع على يسار الداخل للمالكية وهكذا يكون أتباع كل مذهب بمعزل عن المجاورين لهم. أما التدريس فكان يتم في القاعات الكبيرة الموجودة في الجهة الجنوبية الشرقية للبناية. وكانت خزانة الكتب في إحدى تلك القاعات الكبيرة .(24)

قال ابن بطوطة في رحلته((وفي أخره–أي أخر سوق الثلاثاء–المدرسة المستنصرية ونسبتها الى أمير المؤمنين المستنصر بالله ابي جعفر ابن أمير المؤمنين الظاهر بن أمير المؤمنين الناصر، وبها المذاهب الأربعة ،لكل مذهب ايوان ،فيه المسجد وموضع التدريس،وجلوس المدرس في قبة من خشب صغيرة يجلس على كرسي على البسط،ويقعد المدرس عليه السكينة والوقار،لابسا ثياب السواد معتما ،وعلى يمينه ويساره معيدان يعيدان كل ما يمليه ،وهكذا ترتب كل مجلس من المجالس الأربعة ،وفي داخل هذه المدرسة حمام للطلبة ودار وضوء))(25)

أما بناء إيواني المدرسة بوضعية متقابلة على الجهتين الشمالية الغربية ،والجنوبي الشرقية فيرجع إلى محاولة المعمار معالجة مشكلة المناخ القاري المتطرف صيفا وشتاء.

فالإيوان الشمالي الغربي يعالج برد الشتاء لتعرضه لأشعة الشمس في حين يكون الإيوان الجنوبي الشرقي ملائما لفصل الصيف لأنه يتفادى أشعة شمس العصر ذات الحرارة العالية .ومثل هذه الظاهرة المعمارية تمثلت بصورة جلية في مبان سكنية في العراق منذ العصر العباسي كقصر الاخيضر،وبعض قصور وبيوت سامراء . وامتدت إلى البيوت التراثية ولاسيما في مدينة الموصل للأسباب نفسها.(26)

ولعل أول ما يطالعنا من المستنصرية مدخلها ،الذي يتسم بالسعة والعظمة،وعدم تناسب الواجهة مع الفتحة التي يرتكز فيها الباب فلقد صب المعمار فيه كامل جهده ،وبذل غاية وسعه لإبرازه وإظهاره بالمظهر الذي يلفت النظر،ويشد الانتباه ،حيث ضمنه مختلف أنواع الزخارف وأجملها ،من هندسية ونباتية،وحتى عناصر معمارية تؤدي غرضا جماليا(كما في العقود المرتدة أو المتراجعة)إلى جانب كتابات تذكارية ،ويبدو لي ان المعمار قد أراد أن يعكس قيمة البناء وعظمته من خلال المدخل.(27).ينظر الملحق رقم(1)

والإفراط في الزخرفة من سمات عصر المستنصرية،ويتمثل فيها بأحلى صوره ،والعناصر الزخرفية،النباتية والهندسية،ورثها الفنان العربي المسلم عن الفنانين السابقين عليه،غير انه لم يتوقف عند هذا الحد بل أضاف وخلق وخلف ثروة زخرفيه هائلة .(28)

وتمتاز اغلب هذه الزخارف ،بكونها محفورة في الآجر وان صناعة وحفر الآجر بهذا الوجه الدقيق من الصعوبة بمكان .وها إن بنائي اليوم حينما يريدون تقليد قطعة من هذه الزخرفة يشكل عليهم الأمر وهيهات ان يبلغوا في الدقة شان تلك القديمة(29)

وزخارف الآجر في هذه المدرسة تذكرنا بزخارف القصر العباسي في قلعة بغداد ففي كليهما تبدو الزخرفة العربية الإسلامية بأعلى مظاهرها ،ونرى التفنن في ذلك قد بلغ حدا قل ان نجد ما يماثله في المباني الإسلامية الأخرى في العراق.وان ما نراه من زخارف المستنصرية اليوم ،أفضل نموذج للزخارف الإسلامية في المائة السابعة للهجرة(المائة الثالثة عشر للميلاد).

وعند المقارنة بين الزخارف المكتشفة في مدينة سامراء ،وهي من روائع الفن في المائة الثالثة للهجرة،وجدنا بينهما فروق واختلافات جمة ،فزخارف سامراء كانت من الجص ،وهي تتألف في الغالب من أوراق وعناقيد وضفائر.إما زخارف المستنصرية فتتكون من قطع الآجر المهندمة بأشكال مختلفة،المحفورة زخارف هندسية ونباتية تتفاوت في الحجم والعمق وهذه القطع ،بعد ان تتم زخرفتها على انفراد ،كانت تجمع بحساب بعضها إلى البعض الأخر،وتلصق بالجص في وجه الجدار او السقف المراد زخرفته.فيقوم من مجموعها زخرفة عامة متألقة لا تكاد العين تمل من

النظر إليها.وقد تتساقط هذه الزخارف من الجدار ،فيبدو الجدار من خلفها ببنائه المجرد الغير الجاذب.(30)

كما تحلت بناية هذه المدرسة ،بطائفة من الكتابات التذكارية،سطرت في بعض معالمها ، لتكون دليلا ناطقا على بعد همة المستنصر وحسن عنايته في تشييد هذا الصرح العظيم .(31)

ساعة المستنصرية:

ومن روائع ما خصت به هذه المدرسة ،الساعة المائية التي وصفها غير واحد من المؤرخين والشعراء فجاءت على ما وصفوها به،من طرائف الآلات الروحانية التي ابتدعها الأقدمون.(32) ان هذه الساعة التي تعد من نوادر الصناعة ونفائس الأشياء لم يبقى لها اليوم اثر ما،وقد عمدنا الى المراجع العربية القديمة المغمورة،علنا نعثر فيها على ما يهدينا الى حقيقة شكلها ،فوقفنا على صورة جميلة تعبيرية ،لساعة قديمة،هي لكانها ساعة المستنصرية في صفتها التي نقلها بعض المؤرخين هذه الصورة،كما في الملحق رقم (2) ترى في مخطوطة جليلة القدر ،محفوظة في خزانة متحف الفنون الجميلة بمدينة بوسطن في أميركا ،وعنوان المخطوطة(كتاب في معرفة الحيل الهندسية)وقد سمي هذا التأليف ايضا(الكتاب الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل).(33) وهو تأليف بديع الزمان ابن العز إسماعيل ابن الرزاز الجزري) صنفه سنة 603 هـ (1206م)بأمر السلطان محمود بن محمد الارتقي الذي حكم ديار بكر من سنة 597 الى 619 هـ (1200-1222م)ولهذا الكتاب نسخة خطية ثانية في خزانة أكسفورد(34)

لقد نشر نبذا من هذا الكتاب وبعضا من صوره ،احد كبار الباحثين ،في رسالة له بالانكليزية وفي اللوح الأول من هذه الرسالة صورة الساعة المشار اليها ،وقد نقلناها عنه في بحثنا هذا .والجدير بالذكر ،هو ان هذه الساعة وساعة المستنصرية قريبتا عهد أحداهما بالأخرى ،فكلتاهما صنعتا في النصف الاول من المائة السابعة للهجرة .وكما وقفنا على مقال للدكتور مصطفى جواد ،بعنوان (اثار بني العباس في العراق)مجلة الهلال سنة 1933 في اخره صورة خيالية وضعها لساعة المستنصرية ،قال فيها :((اما ساعتها المائية العجيبة ،فقد استفرغت طاقتي في انتزاعها من ضمير التاريخ كلمات،وإحالة وصفها تصويرا يرسم تلك العظمة ويمثل تلك الصنعة،وان صاحب المقال والحق يقال قد قارب الحقيقة في تصويرها وتوضيحها))(35)

أهم مراحل أعمال الصيانة في المدرسة

ظلت المستنصرية دهرا طويلا تئن لاتخاذها لغير ما بنيت من اجله ،فبعد ان كانت نبراسا للعلم،وموردا لطلابه،عصفت بها الأحداث وطوحت بها الأقدار ،وتداولتها الأيدي فحولتها من حال إلى أحوال،وجعلت منها معتصما لجيش من العصابات ،ثم خانا،ثم دار للمكس بالوجه الذي وصلناه في مجرى بحثنا،وهي في جميع هذه التقلبات كانت في حال يرثى لها منها،فلم يكن يلتفت إلى قيمتها الاثارية،ولا إلى الغرض الذي أنشئت له،فادى ذلك إلى اندراس واندثار أقسام عديدة منها،وتشعث غيرها،حتى أصبحت اليوم وهي كما يراها الرائي ،صورة شاحبة هزيلة لتلك الغادة الحسناء التي أطنب المؤرخون في وصفها وتغنى الشعراء بجمالها.(36)

ويتحدث الباحث كوركيس عواد بعد ان تم تسليم المدرسة إلى (مديرية الآثار القديمة العامة) ((انه سيأتي يوم،ونرجو أن لا يكون بعيدا،نرى فيه المستنصرية قد بعثت فيها العناية أنوارا من سابق رونقها،وأعادت إليها بعض جمالها)).(37) كما وأوصى كوركيس عواد عام 1945 في جملة من وصايا حول أهم ما يجب صنعه في إصلاح المستنصرية وترميمها بعد ان تخليها دائرة ألكمرك :

- **فتح باب المدرسة الشارع على سوق الهرج،والجد في امتلاك الحوانيت التي تصاقبه يمنة ويسرة،ثم هدمها، لأنها لم تكن يوم بناء المدرسة،فهي من المباني المحدثة التي يجب إزالتها عنها.**
- **العمل على إنشاء ساحة بين يدي باب المدرسة تتناسب وقيمة هذا البنيان.**
- **وما أجمل ان تتخذ هذه البناية ،بعد الفراغ من إصلاحها،متحفا للآثار او خزانة للكتب(38) .**

هكذا ظلت المدرسة المستنصرية فترة طويلة من الزمن تحت رحمة الطبيعة تئن لاتخاذها لغير ما بنيت من اجله فبعد أن كانت جامعة علمية يجتمع بها العلماء والأدباء ويرتادوها محبوا العلم (39) ، لهذا شرعت مديرية الآثار وبصورة جدية منذ عام 1945 بصيانة المبنى واستمرت الأعمال جارية فيه إلى سنة 1960-1961(40)

وكان أول عمل قامت به الموسسة هو رفع الأتربة التي تراكمت في كل مكان من البناء،كما عملت على رفع سقوف الصفيح المحدثة فوق الصحن ومن ثم هدم ورفع كافة المباني المستحدثة، وصيانة الجدران والحنايا والعقود وترميم الزخارف وخلع الجص القائم فوق الكتابات والزخارف وقد ترتب على هيئة الصيانة القيام بحفر أسس الجدران القديمة الداخلية وكذلك قسم

من الجهة الغربية المطلة على نهر دجلة لمعرفة مدى التخريب الذي حدث والإضافات المستحدثة،وتبين ان المشكلة الوحيدة التي تعترض سبيل صيانة المدرسة وإعادتها الى حالتها الأصلية هي ترشيح المياه(نزيز).وقد تم إنشاء حوض ماء في وسط الفناء لتسهيل ترشيح مياه النزيز ونصب مضخة على ضفة الحوض لتصريف المياه منه في نهر دجلة .ثم تم إكمال بناء بعض أقسام المدرسة الأخرى اعتمادا على ما هو باقي من نظائرها ليعود منظر المدرسة إلى شكله الأصلي قدر الإمكان.

كما تمت صيانة فتحة باب المخزن العائد الى المدرسة،وخلال القيام بهذه الأعمال أنفة الذكر لمعالجة المياه الجوفية استظهرت أسس بناء دار القران التابع لهذه المدرسة والكائن في الجهة الشمالية الشرقية للبناية والتي امتدت تحت بناء مسجد الاصفية الذي شيد في عهد متأخر من عهد الوالي داود اصف الزمان.(41)

ولعل أعظم مكسب حققته خلال عملية الصيانة التي أجريت بين عامي 1960-1961 هو إعادة بناء مدخل المدرسة حسب مواصفاته الأصلية بزخارفه الاجرية كما أعيدت إليه الكتابة الأصلية التي كانت قائمة باطن عقد المدخل وقد رفعت كما اشرنا من الواجهة سنة 1936 عندما كانت المدرسة تابعة للأوقاف.وهدمت القبة التي تتقدم مدخل المدرسة والتي أقيمت في فترة متأخرة خلال فترة الاحتلال العثماني على عهد الوالي عمر باشا.كما أكمل بناء قاعتين جديدتين في الضلع الشمالي ،وامتلكت جميع الدكاكين التي كانت تلتصق في جدار المدرسة من الخارج لاسيما القائمة في الواجهة الشمالية والشرقية، حيث تم سدها وبهذا ظهر جزء جميل من جانب المبنى يعرف بدكان الكاهجي الذي كان يقطن الجزء الجنوبي من المدرسة وأعيد بناء جدرانها الى حالتها الأصلية.وفي سنة 1962 عملت الهيئة على هدم الدكاكين الملتصقة بالجدران وتنظيف الجدار من كل ما يشوهه وأعيد الجزء الجميل من دار القران (الإيوان) الى حالته الأصلية بترميم الزخارف وإعادتها إلى وضعها الأصلي على أساس ما تبقى منها وكان هذا الجزء من المبنى يقوم في سوق صغير يقع بين جامع الاصفية ومبنى المدرسة.وطلبت مديرية الآثار من أمانة العاصمة إزالة سوق الهرج كله وتوسيع شارع المأمون ونقض الأبنية القائمة في الجانب الغربي من المدرسة وقد بدا العمل منذ عام 1962 ،كما وقامت أمانة العاصمة بتعديل رصيف النهر المحاذي لجبهة المستنصرية وجعلته متنزها جميلا ،كما جرى اتصال مع الأوقاف لوضع جدار جامع الاصفية الذي أقيم فوق أسس دار القران.ويشير الدكتور مصطفى جواد الى وجود طريق يفصل

بين الجامع وبين إيوان دار القران يؤدي الى قهوة المميز القائمة على شاطئ دجلة والكائنة قرب الجسر.(42)

ورغم جهود مديرية الآثار هذه ظلت واجهة المدرسة مشوهة بسبب مالحق بها من تجاوزات نتيجة لوجود الدكاكين والخانات.(43)

كما بذلت مديرية الآثار جهودا لتحريرها من هذه المباني وقد تحقق لها ذلك سنة 1973 اثر قرار الدولة بتمليك بناية المدرسة وجميع الدكاكين والخانات الملتصقة بواجهتها والمباني القائمة في ضلعيها الشرقي والغربي تجاوزا وعلى اثر ذلك شكلت بعثة فنية أثرية من مديرية الآثار للعمل في هذه المدرسة والمباشرة بأعمال الصيانة مبانيها.وأول ما قامت به هذه الهيئة هو هدم الدكاكين والخانات التي تم تملكها وإزالة كافة الأملاك التي ألصقت تجاوزا على الضلعين الشرقي والجنوبي الشرقي من البناية وبهذا تحررت بناية المدرسة وظهرت حدودها الخارجية (44)

واستمرت عمليات الصيانة في جميع أجزاء البناية ،وفي أواخر سنة 1974 تم هدم الدكاكين الملاصقة لجامع الاصفية واستغلت الهيئة الفرصة لإجراء تحري في هذه البقعة لمعرفة الأسس القديمة لبناء دار القران الملحقة بالمدرسة والتي تمتد الى موقع الجامع الحالي.(45) من جانب اخر استمر الاهتمام بالمدرسة ،ففي عام 1980 تم إنارة المبنى بالكهرباء ، وقامت هيئة الصيانة في عام 1984 بالعمل للتخلص من المياه الجوفية عندما توصلت إلى طريقة سليمة وناجحة من خلال بناء منهول للمياه الجوفية قائمة على جانبي بناء المدرسة يحيط بها من الجانب الشمالي والجنوبي .(46)

وأثناء تفقدنا للمدرسة في شهر أيار من عام 2011م كان هناك بعض أعمال الصيانة ولكن بصورة متقطعة ،بسبب عدم وجود تخصيصات مالية ،تتناسب مع حاجة المبنى لأعمال الصيانة المطلوبة.

ولابد من تعريف القارئ لبعض ما جرى على المدرسة من أحداث في مختلف العصور:

- في 635ه (1237م) ((وقعت صاعقة في شباط على الرواق بالمدرسة المستنصرية فشعثت منه موضعا")) (47)
- 654 ه (1256م) (زادت دجلة زيادة عظيمة وكان علو الماء في المدرسة النظامية زيادة على أربع اذرع..وصلى الناس عدة جمع في المدرسة المستنصرية،وكان الناس يحضرون بالسفن،فامتلأت المدرسة وغلق بابها واتصلت الصفوف في السفن من باب المستنصرية الى سوق المدرسة والى أخره).(48)

-681 ه (1283م) (0سقطة بعض الفقهاء بالمدرسة المستنصرية من غرفة الى صحن المدرسة، فمات من يومه).(49)

-683 ه (1284م) : ((اشتهر ببغداد ،ان عز الدولة بن كمونة اليهودي،صنف كتابا سماه(الابحاث في الملل الثلاث) تعرض فيه بذكر النبوات..فثار العوام وهاجوا...فركب الأمير تسكاي شحنة العراق ومجد الدين بن الأثير وجماعة الحكام الى المدرسة المستنصرية،واستدعوا قاضي القضاة والمدرسين لتحقيق هذه...))(50)

-940 ه (1532م):كان يحكم بغداد حاكم من قبل الفرس وهو محمد خان التاكي،فهذا ، لأسباب سياسية وعسكرية ،صمم على الهزيمة إلى إيران.فلما عرض على رجاله ان يرافقوه، رفضوا طلبه وتمردوا وخلعوا طاعة هذا الخان،ونظموا صفوفهم واستولوا على (المدرسة المستنصرية) فجعلوها حصنا لهم. (51)

جامع الاصفية

(المولاخانة،مرقد المحاسبي)

كان هذا الجامع في سابق العصر أيضا جامعا قديم البناء،ثم اتخذه المولوية زاوية لهم فسمي المولیخانه(والمولوية طريقة صوفية اشتق اسمها من لقب (مولانا) الذي كان يعرف به الصوفي جلال الدين الرومي(ولد في بلخ سنة604ه وتوفى في قونية وفيها دفن سنة672ه/1207-1273م) وتقوم هذه الطريقة على فكرة وحدة الموجود،ويتميزون عن الطرق الأخرى بالاستعانة بالرقص وسماع الموسيقى على تحريك نشوة التصوف في قلوبهم)(52)

وقد ورد في كتاب ((كلشن خلفا)) وهو كتاب تاريخ هام ألفه باللغة التركية مرتضى أفندي نظمي زاده.وفيه الأخبار من تأسيس بغداد إلى سنة 1130 ه. وقد طبع في استانبول سنة 1730م في أخبار سنة 1017 ه (1608م):ان باني زاوية الدراويش المولوية،وهي المولاخانة،التي كانت فيما سبق قسما من المستنصرية،هو محمد جلبي كاتب الديوان وكاتم الأسرار عند محمد بن احمد الطويل وان محمدا هذا كان مستقلا في بغداد ومتغلبا عليها في تلك السنة. وكانت هذه الزاوية في عهد مؤلف كلشن عامرة على ما قاله في كتابه الذي يمتد تاريخ حوادثه الى سنة 1130 ه (1717م).وفي سنة 1058و1066 ه (1655،1648م) جاء الرحالة التركي أوليا جلبي إلى بغداد،فعد تكايا بغداد ومنها المولاخانة.وفي جها ننما للحاج خليفة المتوفى في سنة 1607 ه =1656م)صفحة 459 المطبوع في استنبول مع ذيول في المتن نفسه،(سنة 1145 ه =1732م) إن في بغداد مولويخانة تطل على دجلة في موضع مهم.(53).

وقال ريموند،قنصل فرنسا في بغداد في أوائل القرن التاسع عشر،إن المولاخانة،تكية للدراويش،لا يفصلها من المدرسة المستنصرية إلا طريق يفضي إلى الجسر،والظاهر إنها منها.وقد اتصل به إن الملاخانة كانت جامعا لطلاب المستنصرية(54)

وتفيد وقفية الوزير محمود باشا ابن الوزير سنان باشا المؤرخة في 5 جمادي الأول سنة 1018 ه انه وقف على الخانقاه(التكية) المتصل بمزار شيخ المشايخ (يقصد القبر الواقع في إيوان دار القران المستنصرية)المنسوب للصوفي الحارث المحاسبي)الواقع قريبا من راس الجسر في بغداد،القهوخانة المتصلة بباب الجسر،ومحلات عديدة وارض الحديقة المتصلة بالخانقاه (55)

وقد آلت التكية إلى الخراب ثم اتخذت مخزنا للجنود العثمانية ،فتداركه الوزير داود اصف باشا صاحب الخيرات والميزات الشهيرة فأنشأه على هذا البناء وجعل منه خانا وسوقا،ونقل التدريس إلى قسم منها وسمي الجامع الاصفية. واصف هو خادم النبي سليمان كما ورد في المأثور، و إن (اصف الزمان) هو لقب داود باشا المحبب إلى نفسه(56) ،ينظر ملحق رقم(3)

وكانت دكاكينه ممتدة من الجهتين من باب الجامع إلى ثقل على طريق الجسر من جهة الغرب حتى نهر دجلة ثم أضيفت إلى الجادة عند فتحها. وفي سنة 1311 ه جرى تعمير المحراب.وفي هذا الجامع مدرستان للعلم وأحرقت المدرستين الواقعة على الباب الشرقي فاحترق ما فيها من الكتب العلمية،وفي سنة 1332 ه (1913م) وقت العصر فهبت ريح شديدة عاصفة فأطارت القسم الأعلى من المنارات المذكورة إلى الحوض.(57).

وفي وقفية الحاجة نايلة بنت عبد الله المؤرخة في 9 ربيع الاخر 1291 ه شهادة لإمام جامع الاصفية الملا خميس.(58)

قبر المحاسبي :

ودفن في حجرة من رواق هذا الجامع (أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي) (59).الذي ولد على الأغلب في العقد السابع من القرن الثاني الهجري في البصرة ولم تذكر الكتب والمراجع القديمة تاريخ ولادته بشكل دقيق.

وهو أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي وسمي ب(المحاسبي) لكثرة مبالغته في التفحص عن الحرام والحلال ، وهو المشاهد ألمراقبي والمساعد ألمصاحبي ، وكان مولده في مغرب خلافة المهدي،وهو من أوائل الخلفاء العباسيين،وكان قد بلغ من العمر خمس سنوات،عندما تولى الخلافة العباسية هارون الرشيد،والمحاسبي من اسرة عربية أصيلة و مثقفة ، ويروى عن أباه انه

كان قدريا" فيما كانت أمه غير ذلك.(60) نشا وترعرع في بغداد ، وغادرها عندما اضطر الى زيارة الكوفة في بداية خلافة المتوكل(232-347 ﻫ)(61)

وفاته:

مات ببغداد سنة ثلاث وأربعون ومائتين للهجرة ويروى عنه انه قال ساعة موته لمن حوله((إن رأيت ما أحببت بسمت لكم ،وان رأيت ما لا أحب وجدتموه على وجهي)) وقال رجل ممن شهدوا موته((رايته يبتسم ثم يموت))(62)

مآثره:

وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن،وله كتب في الزهد والأصول وله كتاب الرعاية، وكان قد ورث من أبيه سبعين ألف درهم فلم يأخذ منها شيئا قيل لان أباه كان يقول بالقدر،فرأى من الورع أن لا يأخذ شيئا من ميراثه ومات وهو محتاج إلى درهم،ويحكى عنه كان إذا مد يده إلى طعام فيه شبهة تحرك على إصبعه عرق فكان يمتنع منه، وسئل عن العقل ما هو؟ فقال((نور الغريزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم والحلم))،وكان يقول((فقدنا ثلاثة أشياء :حسن الوجه مع الصيانة،وحسن القول مع الأمانة، وحسن الإخاء مع الوفاء)). وكان الإمام ابن حنبل يكرهه لنظره في علم الكلام.(63)

وينقل عن المحاسبي قوله ((فطوبى للغرباء من امة محمد صلى الله عليه واله وسلم فهم المنفردون بدينهم))أي الذين اعتكفوا وانقطعوا لله وحده.(64)

وللدكتور مصطفى جواد راي حول القبر الموجود داخل الجامع يقول فيه((وداخل هذا الجامع قبر في شمال الداخل في الرواق عليه قبة في غاية الإتقان،ذكر السيد محمود شكري الالوسي انه قبر ابن جعفر المستنصر بالله باني المدرسة والصحيح انه دفن في ترب الخلفاء العباسيين في محلة الرصافة كما ذكرنا من قبل ،وصاحب القبر هذا مجهول والظاهر انه من شيوخ الطريقة المولوية المتأخرين،وكان المسجد يسمى قبل ذلك "المولى خانة" وسمي السوق المجاور له "سوق المولى خانة" وقيل ان الذي جعله تكية للدراويش المولوية محمد جلبي كاتب الديوان وكاتم اسر في ايام احد المتغلبة المعروف بابن الطويل سنة (1017 ﻫ) وحافظت التكية على اسمها الى ايام داود باشا،فجدد من عمارتها ولذلك سميت بجامع الاصفية نسبة الى لقب داود باشا (اصف الزمان).(65)

ويقول أيضا ((وفي الجامع الاصفي الذي هو دار القران المستنصرية ،قديما،قبر قلنا فيه سابقا(والظاهر انه من شيوخ الطريقة المولوية المتأخرين)،ثم وجدنا ما لعله يزيل الغموض من

تاريخه وذلك في ترجمة ((عز الدين ابن محمد الحسن بن القاسم بن هبة الله النيلي مدرس المالكية بالمستنصرية وقاضي القضاة))حيث تشير الترجمة الى انه توفي في شعبان سنة اثني عشرة وسبعمائة ودفن بدار القران المستنصرية) فعلى هذه القراءة لهذا الخبر يكون القبر الذي في دار القران المستنصرية أي الجامع الاصفي الحالي هو قبر عز الدين ابن محمد الحسن بن القاسم بن هبة الله النيلي المالكي القاضي المدرس) وذلك ادعى للقبول لانه كان مدرسا بالمدرسة المستنصرية وقاضي قضاة العراق)).(66)

ويشير الدكتور مصطفى جواد الى وجود أقوال أخرى في صاحب هذا القبر ،منها ان صاحب هذا القبر هو (الحارث بن اسد المحاسبي) الصوفي المشهور،وأقوال نسبته الى الشيخ(ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني)المحدث الأمامي المتوفي في بغداد سنة (329 ه).(67) وللدكتور مصطفى جواد راي في هذه الأقوال ، ويمكن تلخيصه، فحسب الدكتور مصطفى جواد لا يجوز نسبة هذا القبر الى المحاسبي ولا إلى الشيخ الكليني لان الأول اختفى في دار ببغداد ومات فيها ولم يصلي عليه إلا أربعة نفر ،وكان موته سنة ثلاث وأربعين ومائتين .(68)

وإما الكليني فيشير الدكتور مصطفى جواد إلى ان قبره كان في الجانب الغربي من بغداد وانه قد درس(69).

ومع كل هذه الآراء لا يزال المعتمد حسب ما نقش على واجهة الجامع انه مرقد للإمام المحاسبي.

(جامع الخفافين)

وهو من جملة الأبنية التي ترجع إلى العصر الأخير من الخلافة العباسية ، المسجد الذي شيدته زمرد خاتون زوجة الخليفة المستضيء بأمر الله وأم الناصر لدين الله ،ولم يعرف بالضبط تاريخ إنشاء هذا الجامع إلا انه من المعلوم ان زمرد خاتون مشيدته توفت سنة 599 ه (1201م)، ويقع هذا الجامع اليوم على ضفة نهر دجلة اليسرى تحت المدرسة المستنصرية ويعرف باسم (جامع الخفافين) او (جامع الصاغة)(70) ،ينظر ملحق رقم(4)

وسبب تسمية الجامع بجامع الخفافين اتصاله بمحلات بائعي الأحذية وسمي أيضا جامع الصياغ لاتصال دكاكين الصياغ به قبل ان يشغلها الخفافون،والصاغة هم صاغة الذهب والفضة وسمي القيومجيه أيضا لذلك حيث ان معنى قيوم الصياغة.(71)

ولم يبقى من بنائه الأصلي إلا منارته الأصلية التي تعد أقدم منارة في بغداد، وفي هذه المنارة من الفن البنائي المعماري ما يجعلها نموذجا للفن العربي الراقي،ففي رأسها أشكال هندسية من

النقوش وقد زخرف الرأس قليلا بالكاشي وغيره،وفي حوضها قسم من العقود التي تشبه الاواوين الصغيرة .(72)

وكان يعرف بمسجد الحظائر نسبة إلى محلة الحظائر القديمة المجاورة له،وهي المحلة التي كانت تقع فيها المدرسة النظامية(73)، وقد ورد ذكر مسجد الحظائر أيضا باسم (مسجد ام الناصر) فقد ذكر مؤلف (الحوادث) في حوادث فيضان سنة 646 ﻫ (1248م) قال : ((ونبع الماء من أساس حائط المدرسة المستنصرية ومن مسجد الحظائر المعروف بأم الناصر المجاور لدار (سنقرجا) زعيم خوزستان المجاورة للمستنصرية)) ودار سنقرجا كانت بين المستنصرية ومسجد زمرد خاتون.(74)

وكان الوالي جغالة زادة سنان باشا قد جدد هذا المسجد أولا سنة 999 ﻫ وما تزال في المسجد من آثار ذلك التعمير لوحة بخط الخطاط الشهير نوري البغدادي ،ثم جدد عمارته الحاج أبو بكر الباجةجي سنة 1205 ﻫ /1790م (75)

كما وانشأ المرحوم الحاج أبو بكر الباجةجي فيه مدرسة على مذهب الإمام ابو حنيفة النعمان وذلك قبل سنة 1220 ﻫ (1805م) بقليل وأوقف عليها ستة عشر سهما من حمام الشافعي الواقع في الجانب الغربي من بغداد،وخان ومحلات وقهوة خاصة . ثم في سنة 1224 ﻫ (1809م) استبدل متوليها سليم بن عبد الله الستة عشر سهما المذكورة بسبعة محلات في الجانب المذكور الواقعة في محلة البسطالجية (76)

ودرس في هذه المدرسة العالم العلامة الورع الزاهد الشيخ إسماعيل أفندي الموصلي كان حنفي المذهب،نقشبندى الطريقة تخرج عليه خلق كبير منهم العلامة الشيخ محمود شكري أفندي الالوسي وغيره (77) وحسب رأي الأستاذ عبد الحميد عبادة انه لا يشك احد إن هذا الجامع هو من متممات المدرسة المستنصرية لاتصاله بها اتصالا تاما،ولوجود غرفة فيه من الغرف الواقعة في يمين الجامع للداخل،مطلة على نهر دجلة،وفيها ثلاث قبور ،والغرفة المذكورة قديمة البناء ، كأنها قطعة من تلك المدرسة مبنية بالحجارة المهندسة والجص،تشابه بناءها مشابهة تامة والقبور الثلاثة هي يزعم البعض من المؤرخين إنها قبور لأولاد الإمام موسى الكاظم،بل أنها قبور لمدرسي المدرسة المستنصرية أو لغيرهم من العلماء والله اعلم.(78)

بينما يرى الأستاذ د. عماد عبد السلام رؤوف في تعليقه على ما ذكره عبد الحميد عبادة بأنه لا صحة لما ذكره المؤلف من انه من متممات المدرسة المستنصرية ،لأنها بنيت بعده بأكثر من ثلث قرن على اقل تقدير .(79)

الخلاصة والتوصيات:

إن المدرسة المستنصرية ومتمماتها جامع الاصفي وجامع الخفافين ،إضافة إلى ما يحيط بهم من أسواق وخانات قديمة ، مصدر مهم جداً وفريد للاستثمار السياحي الذي يمكنه ان يرفد البلاد بموارد جديدة ويوفر فرص عمل للعاطلين، إضافة الى دوره في المحافظة على هذه المواقع وإبرازها بالصورة المناسبة التي تستحقها امام العالم.

وارى من الضروري الاهتمام أكثر بهذه المواقع وإبرازها بصورة تليق بها وخاصة المدرسة المستنصرية ومتمماتها من خلال عدة أمور منها:

1- **إقامة المهرجانات الثقافية الفنية والسياحية سنويا"، أو معرض دولي للكتاب على أرضها خاصة وإنها قريبة من شارع المتنبي حيث هذا الصرح الثقافي والفكري في العراق.أو استثمارها كقاعات للفن الحديث او متحف للآثار الإسلامية وما شابه ذلك.على أن لا يؤثر كل هذا على أصالتها.**
2- **المحافظة على مظهرها اللائق من خلال إزالة كل التجاوزات و بعض النفايات التي تحيط بها مما يشوه من منظرها أمام الزائر.ينظر ملخق رقم(5).**
3- **الاستفادة من موقعها على شاطئ دجلة بالصورة المناسبة ،من حيث اعتماد وسائط النقل النهرية وإقامة المرافق السياحية المطلوبة لخدمة الزائر .**
4- **إصدار نشرات تعريف حديثة وجميلة لها،توضح للزائر ريادتها في العلم والمعرفة .**
5- **محاولة إعادة تصنيع ساعتها العجيبة من خلال الإعلان عن مسابقة بذلك.**

ووضعها في موقع مناسب ،كنوع من أنواع الإبداع العلمي والفني للإنسان العراقي .

الملاحق

ملحق رقم(1)

الواجهة الأمامية للمدرسة المستنصرية

المصدر: تصوير خاص للباحثة 2011/5/13

ملحق رقم(2)

منظر تصويري لساعة المستنصرية

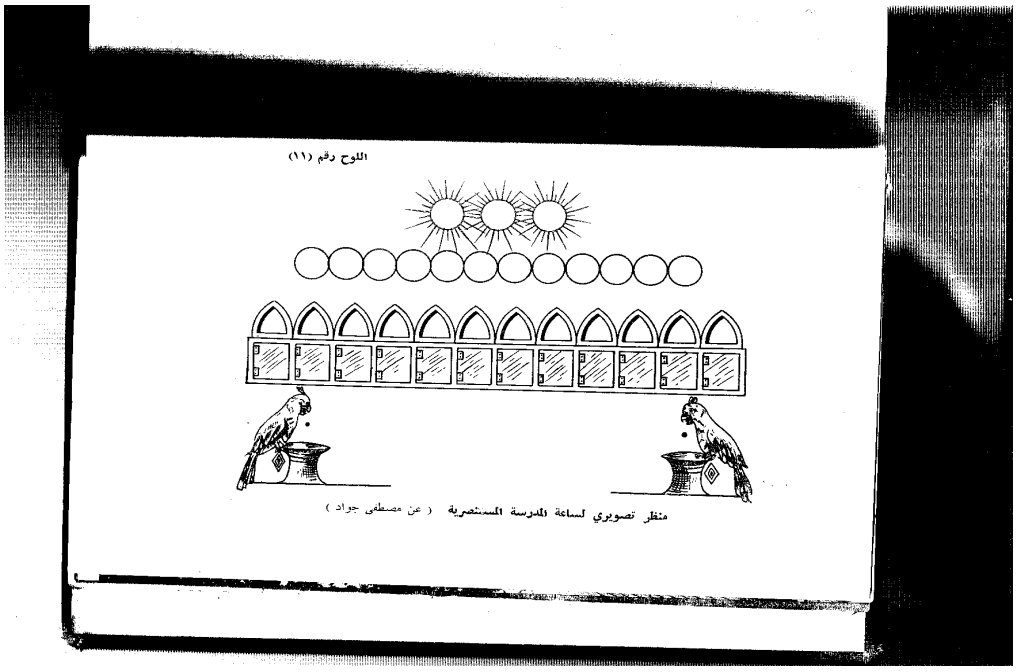

المصدر :كوركيس عواد ،المدرسة المستنصرية ببغداد

ملحق رقم(3)

الجامع الاصفي

المصدر: تصوير خاص للباحثة 2011/5/13

ملحق رقم(4)

جامع الخفافين

المصدر: تصوير خاص للباحثة 2011/5/13

ملحق رقم(5)

بعض من مظاهر الاهمال حول بناية المدرسة المستنصرية

المصدر: تصوير خاص للباحثة 2011/5/13

الهوامش

1- فرنسيس،بشير ،بغداد-تاريخها وآثارها، مطبعة الرابطة ،بغداد،1959، ص3

2- المصدر نفسه،،ص11

3- عواد،كوركيس،المدرسة المستنصرية ببغداد،مطبعةالتفيض الأهلية،بغداد،1945،ص 1

4- بشير فرنسيس ،المصدر السابق،ص12

5- أمين،حسين،المدرسة المستنصرية، مطبعة شفيق، بغداد،1960 ، ص 104

6- كوركيس عواد، المصدر السابق،ص2

7- المصدر نفسه،،ص3

8- المصدر نفسه،،ص4

9- المصدر نفسه، ص3

10- حسين امين، المصدر السابق، ص30

11- الساعدي،محمد الشيخ حسن، مؤيد الدين بن العلقمي وإسرار سقوط الدولة العباسية، مطبعة النعمان ،النجف،1972 ، ص36

12- المصدر نفسه ، ص37

13- رؤوف،د.عماد عبد السلام ،معالم بغداد في القرون المتاخرة،بيت الحكمة،بغداد،2000، ص165

14- المصدر نفسه ، ص165

15- حسين امين ، المصدر السابق، ص 104

16- عواد،كوركيس،المدرسة المستنصرية بين الماضي والحاضر،مجلة بين النهرين،العدد الاول،1973 ، ص44

17- حسين امين ،المصدر السابق ،ص28-29

18- كوركيس عواد، المدرسة المستنصرية ببغداد ،المصدر السابق ،ص23

19- جواد،مصطفى،سوسة،احمد،دليل خارطة بغداد المفصل،مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، 1958 ، ص178

20- المصدر نفسه ، ص178

21- كوركيس عواد ،المدرسة المستنصرية ببغداد، المصدر السابق ،ص 5

22- حسين امين ،المصدر السابق، ص31

23- المصدر نفسه ، ص32

24- حمودي ،خالد خليل ،المراحل التاريخية للمدرسة المستنصرية، بحوث الندوة العلمية للمستنصرية ،بغداد 1986 ، ص17-18.

25- عبادة،عبد الحميد،العقد اللامع باثار بغداد(المساجد والجوامع)،حققه وعلق عليه،د. عماد عبد السلام رءوف،بغداد،2004 ، ص 235

26- خالد خليل حمودي ،المصدر السابق ،ص 40

27- العاني،علاء الدين احمد،الزخرفة في المدرسة المستنصرية- بحوث الندوة العلمية للمستنصرية ، بغداد 1986ص71.

28- المصدر نفسه ، ص71

29- كوركيس عواد،المدرسة المستنصرية ببغداد- المصدر السابق، ص41

30- المصدر نفسه ، ص 42

31- المصدر نفسه ، ص34

32- المصدر نفسه ، ص30

33- المصدر نفسه ، ص32

34- المصدر نفسه ص 33

35- المصدر نفسه ص33

36- المصدر نفسه ص 55

37- المصدر نفسه ص56

38- المصدر نفسه ص55

39- القصيري ، اعتماد يوسف احمد، الاحداث واعمال الصيانة التي جرت على بناء المدرسة المستنصرية ، بحوث الندوة العلمية للمستنصرية ، بغداد 1986، ص181

40- المصدر نفسه ص 202

41- المصدر نفسه ص 203-204

42- المصدر نفسه ص 205

43- المصدر نفسه ص 206

44- المصدر نفسه نص 206

45- المصدر نفسه ،ص 208

46- المصدر نفسه، ص 210

47- كوركيس عواد ،المدرسة المستنصرية ببغداد، المصدر السابق، ص 47

48- المصدر نفسه ، ص 48

49- المصدر نفسه، ص49

50- المصدر نفسه ، ص49

51- المصدر نفسه، ص50

52- عبد الحميد عبادة،المصدر السابق ، ص327

53- كوركيس عواد،المدرسة المستنصرية ببغداد، المصدر السابق، ص51.
54- المصدر نفسه ، ص 52
55- عماد عبد السلام رؤوف ، المصدر السابق ، ص177
56- عبد الحميد عبادة ، المصدر السابق، ص 328
57- المصدر نفسه ،ص 232
58- عماد عبد السلام رؤوف ، المصدر السابق ،ص110
59- عبد الحميد عبادة ، المصدر السابق ، ص 334
60- السيد جاسم،عزيز، متصوفة بغداد، ،دار المعرفة، بغداد ،1990 ،ص 125
61- المصدر نفسه، ص126
62- المصدر نفسه ، ص158
63- عبد الحميد عبادة ، المصدر السابق ، ص 334
64- بدوي،عبد الرحمن بدوي/شخصيات قلقة في الإسلام/دار النهضة العربية/القاهرة-1964ص46
65- مصطفى جواد،احمد سوسة، المصدر السابق ،ص 181
66- المصدر نفسه ، ص312
67- المصدر نفسه، ص316
68- المصدر نفسه ، ص317
69- المصدر نفسه ، ص318
70- المصدر نفسه ، ص 118.
71- عبد الحميد عبادة ، المصدر السابق، ص343.
72- مصطفى جواد،احمد سوسة ،المصدر السابق، ص118.
73- المصدر نفسه،ص118.
74- المصدر نفسه،ص189
75- عبد الحميد عبادة ،المصدر السابق ، ص343
76- المصدر نفسه،ص343.
77- المصدر نفسه،ص343
78- المصدر نفسه،ص341.
79- المصدر نفسه،ص341.

المصادر

1- فرنسيس،بشير، بغداد–تاريخها واثارها ، مطبعة الرابطة، بغداد ،1959.

2- عواد،كوركيس،المدرسة المستنصرية ببغداد،مطبعة التفيض الاهلية، بغداد،1945.

3- عواد،كوركيس،المدرسة المستنصرية بين الماضي والحاضر، مجلة بين النهرين،العدد الاول،1973

4- الساعدي،محمد الشيخ حسن، مؤيد الدين بن العلقمي واسرار سقوط الدولة العباسية،مطبعة النعمان ،النجف،1972.

5- رؤوف،د.عماد عبد السلام ،معالم بغداد في القرون المتأخرة، بيت الحكمة،بغداد،2000.

6- أمين،حسين،المدرسة المستنصرية ، مطبعة شفيق، بغداد،1960.

7- جواد،مصطفى،سوسة،احمد، دليل خارطة بغداد المفصل،مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، 1958 .

8- حمودي ،خالد خليل ،المراحل التاريخية للمدرسة المستنصرية، بحوث الندوة العلمية للمستنصرية ،بغداد 1986.

9- عبادة،عبد الحميد، العقد اللامع بآثار بغداد(المساجد والجوامع)،حققه وعلق عليه،د. عماد عبد السلام رءوف، بغداد،2004.

10- العاني،علاء الدين احمد، الزخرفة في المدرسة المستنصرية، بحوث الندوة العلمية للمستنصرية ، بغداد ،1986.

11- القصيري ، اعتماد يوسف احمد، الأحداث وأعمال الصيانة التي جرت على بناء المدرسة المستنصرية ، بحوث الندوة العلمية للمستنصرية ، بغداد، 1986.

12- السيد جاسم،عزيز،متصوفة بغداد، دار المعرفة، بغداد ،1990 .

13- بدوي،عبد الرحمن بدوي، شخصيات قلقة في الإسلام،دار النهضة العربية،القاهرة،1964